الى ذلك النبي قل لفلان ليعلم اني انا انا وانت انت و
قد يكون من معلوم الله تعالى من احوال بعض العصاة انه يتوب
ويحسن حاله فيحلم عنه في الوقت فانه يعلم انه يصير من جملة
اوليائه في ماله وانشد اذا فسد الانسان بعد صلاحه فرجى له
عود الصلاح لعله قصة حكى عن ملك بن دينار انه قال
كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش وتبتم به الجيران فاتوني شاكين به
متظلمين منه فاحضرناه وقلنا له ان هؤلاء الجيران يشكون
منك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزل لا اخرج
فقلنا نبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني
منه فقلت نشكوك الى السلطان فقال ان السلطان يعرفني
وانا من اعوانه فقلت ندعوا الله عليك فقال الله ارحم بي منكم
قال فما صبحني ذلك فلما امسيت قمت وصليت فلما فرغت
من الصلوة دعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه
من اولياء الله قال فلما انتبهت حضرت باب داره وقرعت
عليه الباب فلما خرج ورآني فظن اني جئت لاخراجه من المحلة

وقال لي المعتذر

نقال كالمعتذر فقلت ما جئت لذلك ولكن رايت كذا وكذا
قال فوقع عليه البكاء وقال اني تبت بعد ما كان هذا قال فرجع
من البلد ولم اره بعد ذلك قال فاتفق اني خرجت الى الحج
فرايت في المسجد الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك
الشاب عليه اطمار وهو يقول فلم البث حتى قالوا قضي الشاب
فصل وانما يلذ حلم لرجا عفوه لانه اذا ما ستر في الحال
بفضله فالمامول منه ان يعفو في المال بلطفه وفي بعض
الحكايات ان بعضهم رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اعطاني كتابي بيميني فغفر لي تبزلة استحييت ان اقرأها
فقلت الهي لا تفضحني فقال حين علمتها ولم تستحيي
لم افضحك وانت تستحيي وفي خبر انه لا يستفزه عصيان
العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام هتك المخطئين
فيحلم حتى يظن الجاهل انه ليس يعلم ويستر حتى يتوهم الغمر
انه ليس يبصر باب في معنى اسم العظيم اعلم ان العظيم
اسم من اسمائه ورد به القرآن ومعناه عند اهل الحق يرجع

الفصل العظيم الحق
اعلم ان الاسم الاعظم الحق انما يسمى عظيم
على الاجمال اذا كان اشتمل على عظيم في الطول والعرض
العظيم في ذاته جسم في الطول والعرض
من ذلك يسمى انه عظيم الى عظيم بجميع ابعاده
والعمق اكثر منه ثم هو انه يحيط بالبصر فيحيط باطلاقه
منا ما فاقه والى ما لا يتصور ولكن البصر قد يتصور
والسماء فاق البصر عظيم واما الارض فلا يتصور
وهو عظيم بالاضافة الى ما دونه واما الارض الطبقة
الى يحيط البصر فانهم ارض في مدركات البصار فالعقول
في مدركات البصر فانهم حقيقته ومنا العقول
ممنا ما يحيط بالعقول بكنهه ولا يتصور الى يحيط العقل
وما نقص العقول عنه بنقصه الى يحيط وجوده
والى ما لا يتصور الى جاوز جميع
والى نقص عنه اكثر ما والى العظيم المطلق الذي جاوز جميع
بكنه حقيقته وذلك هو الله تعالى
العقول حتى لم يتصور الاحاطة بكنهه وذلك هو
العقول بكنه وذلك في الفن الاول اذا عرف
وقد سبق بيانه والعلماء الذين اذا عرف
العظيم من العباد والانبياء امتلاء بالهيبة صدره
العاقل شيئا من صفاتهم امتلاء بالهيبة فلم يتبع
وصار يستولي بالهيبة قلبه حتى لا يدري فيه متسع والاستاد
في حق الله وتسبح في حق سيده والاستاد
عظيم في حق تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنه صفاته
فاذا رآه او جاوره لم يكن عظيما بالاضافة
اليه وكل عظيم بالاضافة الى فوقه
عز وجل

بالهيبة ثانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)